29- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القيامة ٣١-٥٢ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء في هذا اليوم الثلاثاء الموافق للتاسع من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا - 00:00:30

المبارك في هذا المسجد المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتفسيرا وبيانا وتدبرا وتفكرا في هذه الايات. سورة بين ايدينا هي سورة القيامة. تكلمنا عنها في لقاءنا وهي كما هو ظاهر. حديثها عن تقرير البعث والجزاء - 00:00:50

والجنة والنار وما يتعلق بذلك مما يسمى عالم الاخرة. عالم الاخرة عالم واسع منذ يموت الانسان وتقبض روحه فقد انتقل الى عالم الاخرة ومن عالم الدنيا الى عالم الاخرة القبر يعني القبر عذابه او نعيمه وما يجري فيه وبعث الناس - 00:01:20

وحسابهم ومجازاتهم ثم مصيرهم الى الجنة او النار. كل هذا يسمى عالم الاخرة. سورة هذه القضية التي انكرها المشركون ولم يعني يؤمنوا بذلك ابدا فاخبر الله سبحانه وتعالى موقفهم وقرر الرد عليهم بالردود القوية. فبداية - 00:01:50

في القسم اقسم الله بهذا اليوم دليل على ثبوته. ولذلك في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة هذا فقسم صريح ومثل ما ذكرنا ما ما المراد باللام هل هي تنفي قسم او تثبته؟ الصحيح - 00:02:20

ان هنا القسم هذا اثبات للقسم. اثبات للقسم وجواب القسم جواب القسم مقدر محذوف مقدر هو ان الله يقسم بيوم القيامة على ثبوت هذا اليوم. على ثبوت هذا اليوم. والحديث عن اللام حدثنا عنها في لقاءنا الماضي وقف - 00:02:40

من الكلام عند قوله سبحانه وتعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر قال بعدها سبحانه وتعالى اذا استقر الانسان وبعث من قبره جاء الجزاء جاء الحساب. فيقول الله سبحانه وتعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. حنا - 00:03:00

ذكرنا في اللقاء الماضي ان السورة تكرر فيها لفظ الانسان. فهل هو الكافر او المؤمن او يصدق على الكافر والمؤمن حسب السياقات. فهنا في قوله ينبأ الانسان هذا يشمل الجميع. وكل - 00:03:30

نبدأ كل سيخبر بعمله مؤمن كان مؤمنا كان او كافرا. قال ينبأ الانسان يومئذ يومئذ يعني يوم القيامة وفي هذا اثبات لهذا اليوم. ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر. بما قدم من خير - 00:03:50

او اخر من شر قدم اعمالا حسنة تنفعه. الانسان يقدم الخير ويؤخر الشر. فينبأ بما قدم بما قدم او اخر. هذا في حال المؤمن. المؤمن يقدم الخير. ويترك الشر خلفه. والكافر او العاصي على - 00:04:10

بالعكس قدم الشر امامه ويترك الخير ويتساهل فيه ولا يهتم به فيكون خلفه وبالا عليه ولذلك يكون الخير خلفه ويحاسب عليه ويكون الشر امامه ويحاسب عليه. ينبأ الانسان يومئذ يوم القيامة بما قدم واخر. ينبأ هل هو ينكر هذه الاشياء حتى ينبأ ويخبر - 00:04:30

فيها ولا هو مقر بها؟ هو في حقيقة مقر. لا يمكن ان ينكر هذا الشيء. وان كان في بعض المواقف يذكر الله ان المشركين ينكرون ذلك والله ربنا ما كنا مشركين. هذا انكار لما يرون رحمة الله ومغفرته - 00:05:00

يدعون هذه الدعوة انهم ما كانوا مشركين انكارا لكن في قرارة حقيقتهم انهم انهم يعلمون ذلك ولذلك شف لما فذكر الله ان الانسان يخبر باعماله ما قدمه واخر من خير او شر انتقل الى معنى اخر قال بل - 00:05:20

فبل هنا تسمى عند اهل العلم لتفيد الاظراب يعني تنتقل من معنى الى معنى يعني انتهى المعنى الاول ثم اعطاك معنى جديد فقال لك لا بل الانسان على نفسه بصيرة والانسان هنا يشمل المؤمن والكافر. بل الانسان - 00:05:40

على نفسه بصيرا. يقول ما يحتاج نخبرك باعمالك انت بصير بعملك. انت تعرف اعمالك. بل الانسان على نفسه قصيرة الاصل انها بصيرة الانسان بصير. هنا قال بصيرة لماذا؟ نقول هذه التاء تفيد المبالغة - 00:06:00

مثل علامة وراوية يعني تفيد كثرة الابصار ومعرفته بدقة لا يمكن ان يخفى عليه ففيها مبالغة بل الانسان على نفسه هو يحكم على نفسه وبصير بنفسه ويعرف ما الذي قدمه وما الذي اخره. ولو - 00:06:20

لو اعتذر بما اعتذر قد يعتذر الكافر عن اعذارا كثيرة وقد يعتذر المؤمن عن تقصيره ولكن هذه المعاذير لا تقبل وكذلك شف عندك حتى قال اهل اللغة قال الاصل المعذرة والمعاذر هكذا معاذ لكن لما - 00:06:40

وعد بها المبالغة يقال معاذير معاذير فيقول لو اتى بما اتى من اعذار ليس الوقت اعتذار الوقت الاعتذار انتهى. ليس الوقت الان ليس الوقت وقت اعتذار. قال ولو القى معاذيره. طيب - 00:07:00

الى هنا كل هذا في تقرير البعث والجزاء والحساب. جزاء الحساب والبعث كله يتحدث القرآن في تقرير هذا اليوم ثم تأتي اية تنتقل تنتقل الى امر وتعود مرة اخرى هذا الامر الذي جاء - 00:07:20

معترظا متوسطا له اهمية عظيمة. وجاء في جاء في مكانه. وفي محله قال الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك لا تحرك به لسانك لتعجل به. قد يأتيك سائل يقول لك الحين الحديث عن يوم القيامة تقرير البعث والجزاء والحساب ثم يأتي انتقال - 00:07:40

الى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في تلقيه للوحي كيف يتلقاه؟ هذي نقلة ما لها يعني ما في ترابط بينها هذا وقف عنده بعض المفسرين وتأملوا في دخول الحديث هذا الحديث هذا جاء داخل هكذا - 00:08:10

يعني ما له مناسبة واضحة فتحرى وبحث اهل العلم واهل التفسير في ارتباط هذا الشيء فقالوا كيف يأتي الحديث عن جمع القرآن وعن بيانه وعن كيفية يعني تلقي النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن ونحن - 00:08:30

تحدث عن يوم الاخر وتقريره وبعثه. يعني بعض العلماء قال ان الله سبحانه وتعالى لما تحدث عن جمع العظة قال قال ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ويوم القيامة يوم الجمع يجمع الله فيه الاولين والاخرين - 00:08:50

كل حديث عن الجمع ناسب ان يذكر الله الحديث عن جمع القرآن عن جمع القرآن فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به هذا وجه ذكره السيوطي وذكره بعض المفسرين ولكن ذكر - 00:09:10

بعض المفسرين ايضا رأيا اخر او وجها اخر في الحديث عن يعني الايات تتحدث عن كيف تلقى النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجمع القرآن ونحو ذلك؟ قال بعضهم ان الانسان احيانا يعني يكون المعلم امام - 00:09:30

طلاب يتحدث عن موضوع مهم ثم يجد احد الطلاب مثلا او بعض الطلاب قد انصرف عن الحديث فيأتي ويتحدث عنه او يخاطبه فيقول يا فلان يعني نحن نتحدث عن هذا الموضوع لا تشتغل في شيء اخر لا تشغل نفسك بكذا - 00:09:50

تخرج عن الموضوع ثم يعود. يخرج ثم يعود. فهذه الايات والله اعلم حتى ذكر بعضهم ان اثناء نزول سورة القيامة كان النبي يعني في بدايات نزول السور ونزول القرآن عليه كان يعني حريصا على تلقي القرآن وحفظه وكان يعالج - 00:10:10

من تلقي القرآن شدة فكان اذا جاءه جبريل والقى عليه القرآن او الايات او السورة كان يأخذ القرآن بسرعة منه ويتلقاه بسرعة. فجاء التوجيه القرآني والوحي بان الا يفعل مثل هذا الامر. وان يتأنى - 00:10:30

وان يتأنى. قال لا تحرك به لسانك لتعجل به. لا تحرك بلسانك ان تعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه. يعني اذا خشيت ان ويتفلت ويذهب

منك لا تستعجل. عليك يعني الهدوء وسيجمع الله القرآن في صدرك - 00:10:50
لذلك جاء عن ابن عباس كما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعالج شدة من الوحي يعني يحاول ان يحفظه. فوجهه القرآن بان لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه اي جمع هذا القرآن في صدرك - 00:11:10
جمعه وقرآنه قراءته. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي الوحي بعد ذلك كان ينصت كان ينصت ويسكت حتى ينتهي من من قراءة حتى ينتهي جبريل من قراءته فاذا النبي - 00:11:30
حفظه كاملا حفظه كاملا. قال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاتبع قراءته ثمان علينا بيانا توضيحه وبيانه وبيان معانيه. فجمع الله له حفظه وبيان معانيه حفظه وبيانه. جمع الله له حفظه وبيانه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - 00:11:50
يطرق رأسه ويسكت. فاذا انتهى جبريل فاذا هو قد حبط. استنبط بعض اهل العلم من هذا انه ينبغي لطالب العلم اذا كان عند شيخه ان يسكت ويتأدب وان لا يعني وان لا يدخل على الشيخ - 00:12:10
بمحادثات او باعتراضات او او بسؤال او نحو ذلك. بل عليه ان يستمع وعليه ان يكتب كل ما يحتاج اليه اذا انتهى من الدرس او انتهى من هذه المسألة التي يتحدث عنها بعد ذلك له ان يتكلم بما شاء. اما - 00:12:30
الدخول على والاعتراض او الكلام او يعني هذا قد يشوش على الحاضرين ويضيع المسألة احيانا يضيعها تجد بعض يعني الدروس والمشايخ يتحدث عن مسألة مهمة ويقررها بادلتها ونحو ذلك. فيأتي شخص ويدخل بسؤاله فيضيع المسألة - 00:12:50
فينبغي الادب الادب استنبط بعض اهل العلم من هذه الاية الادب بان يسكت ويستمع فاذا انتهت المسألة له ان يأتي بما شاء. قال سبحانه وتعالى بعد هذه الجملة المعترضة. قال كلا بل تحبون العاجلة - 00:13:10
كلا مثل ما ذكرنا اما ان تكون معنى يعني كلمة ردع وزجر وتهديد وتخويف او تكون بمعنى حقا وهي ايضا مثل ما ذكرنا تختلف في سياقاتها. هنا تبقى على معناها الاصلي كلمة ردع وزجر لهم الذين - 00:13:30
الذين كفروا باليوم الاخر ولم يؤمنوا به ولم يصدقوه ما السبب الذي جعلهم يكفرون باليوم الاخر؟ لماذا؟ لماذا لم يقروا به؟ لماذا لم يعترفوا به لماذا لا يريدون الحديث عنه والتذكير به؟ هذا هو السبب. يحبون العاجلة لانهم يرون الدنيا امامهم - 00:13:50
فاغتروا بالدنيا وبزخارفها ونسوا الاخرة ولم يؤمنوا بالاخرة. فيقولون هذه حياتنا نموت ونحيا. ما هي الا حياة الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا وما يهلكنا الا الدهر. قال الله كلا بل تحبون العاجلة تحبون العاجلة - 00:14:10
هذا هو السبب الذي جعلكم تنسون الاخرة وتذرون الاخرة تنسون الاخرة. ثم سبحانه وتعالى اعطانا صورة من صور اليوم الاخر اليوم الاخر هو موقف من هو واقف اليوم الاخر موقف اليوم الاخر كثيرة. ذكر هنا موقفا من مواقف اليوم الاخرة وهي ظهور وبيان - 00:14:30
وجوه الناس يوم القيامة وانهم كما هو معلوم على نوعين. قال وجوه يومئذ يومئذ اي يوم القيامة. وجوه واذن ناظرة ناظرة من النظرة والسرور والبهاء والجمال هذا معناه النظرة تعرف في وجوههم - 00:14:50
نظرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة بالضاد اخت الصاد. قال الى ربها الى ربها ناظرة اي تنظر الى ربها اي اي ترى ربها. المؤمن يرى ربه يوم القيامة. والمؤمنون يرون ربهم ومن اعظم نعيم الجنة - 00:15:10
الجنة رؤية الله سبحانه وتعالى رؤية الله التي نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا الا يحرمنا هذه الرؤية وان يوفقنا لرؤيته سبحانه وتعالى التنعم برؤيته. وفي هذا دلالة على اثبات الرؤية وان المؤمنين يرون ربهم وان الكافرين يحجبون - 00:15:30
يحجبون عن رؤية ربهم. قال سبحانه وتعالى هنا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. قال ووجوب يومئذ باسرا هذا الجانب الثاني الاخر او الطرف الاخر وهم الكفار قال وجوه يومئذ - 00:15:50
السيرة يعني عابسة. عابسة مسودة. مسودة وقلقة وعابسة. قال تظن ان يفعل بها فاقرة تظن هنا بمعنى الظن هنا معنى اليقين. يعني تتيقن جزما انها ان مصيرها انه سيفعل بها - 00:16:10
فاقر اي ستنزل بها العقوبات الشديدة. ستنال جزاءها وعذابها في في هذا اليوم. الان اصبح الكافر على يقين بانه سينال جزاءه سينال

جزاءه. طيب ستنتقل الايات بعد ذلك الى موقف - 00:16:30
الانسان عند خروج روحه عند الموت عند الاحتضار. ما هو موقفه؟ وما الذي تحدث القرآن عنه؟ ثم في الاخير يوم البعث ويوم القيامة التي تتحدث السور عنه تقريره باي شيء؟ بالدليل العقلي ان الذي انشأ النشأة الاولى قال - 00:16:50
ان ينشأ النشأة الاخرة الم يكن نطفة من ملي يمنى؟ كيف ينكر وهو في الاول معدوم ليس موجودا ثم اوجده الله الذي اوجده الوجود الاول قادر على ان يوجده الوجود الاخر. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله الحديث بقية نسأل الله ان ينفع - 00:17:10
بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:17:30
وما انا من المشركين - 00:17:50